

اتجاهات نمو السكان في قضاء الشامية للمدة (١٩٨٧ - ٢٠١٠)

أ.م.د. حمادي عباس حمادي & الباحث:نبيل مراد صالح

كلية الآداب /جامعة القادسية

تاريخ قبول النشر :- ٢٠١٦/٢/١٨

تاريخ أستلام البحث :- ٢٠١٦/١/١٣

الخلاصة:

لقد إتصف الإتجاه العام لنمو السكان في قضاء الشامية بمعدلات نمو سنوية مرتفعة ، وقد تطور حجم السكان في هذا القضاء من (١٢٨٥١٩) نسمة عام ١٩٨٧ إلى (١٧٣٦١٦) نسمة عام ١٩٩٧ وبمعدل نمو سنوي بلغ (٣.٠٥%)، ثم زاد العدد في عام ٢٠٠٧ ليبلغ (٢٣٠٩٧٤) نسمة ولبيلغ في عام ٢٠١٠ (٢٣٥٣٨١) وبمعدل نمو سنوي بلغ (٠.٦٢%) للمدة (٢٠٠٧-٢٠١٠).
نلاحظ ان هناك تبايناً في إتجاهات نمو السكان في قضاء الشامية بحسب النوع (الجنس) وعلى مستوى وحداته الإدارية طيلة مدة البحث، كما يوجد تبايناً واضحاً في اتجاهات هذا النمو بحسب البيئة (حضر وريف) على مستوى الوحدات الإدارية ، وعلى العموم يظهر جلياً أن هناك زيادة سكانية في القضاء ، وتبايناً فيه على مستوى الوحدات الإدارية ، ويرجع السبب الى ارتفاع معدلات الزواج وتشجيع كثير من الأسر على الانجاب مما يعني زيادة الولادات ، أو بفعل عامل هجرة اعداد من السكان من مناطق قريبة أو محاذية الى القضاء.

المقدمة :

السكان هم الثروة البشرية للدولة ، فهم يبعثون الحياة فيها ، والعنصر البشري من عناصر الدولة ومقوماتها الفعالة والحاسمة في إستثمار مقوماتها الأخرى قديماً وحديثاً ، وهو الأكثر أهمية حتى من العناصر الطبيعية للدولة ، وفي الغالب فإن عدد السكان فيها مهماً في توفير قاعدة لبناء دولة قوية .
ويعد نمو السكان من ابرز الظواهر الديموغرافية أهمية في العصر الحديث إذ يمثل تحدياً هاماً للبشرية ، وخاصة لشعوب الدول النامية والتي يتزايد سكانها بمعدل عالي يزيد عن معدل التنمية الإقتصادية فيها وتوفير الغذاء لسكانها ، لذا فإن دراسة اتجاهات نمو السكان هي ضرورية لأي دولة ، وفي العراق فإن الاتجاه العام لنمو السكان يتجه نحو الزيادة إذ يعد العراق من الدول التي تتميز بنمو عال للسكان نسبياً ، إذ تراوح معدل النمو السنوي للسكاني فيه للمدة (١٩٨٧-١٩٩٧) (٣,٢%) ، بينما في المدة (٢,٧) ،

والحال نفسه ينطبق على محافظة القادسية وعلى قضاء الشامية ، إلا ان هناك تبايناً نسبياً في معدلات نمو السكان بين الوحدات الإدارية للمحافظة عموماً ومنها قضاء الشامية .

أولاً: الإطار النظري للبحث :

١. مشكلة البحث :

إن إختيار مشكلة البحث وتحديدتها بعناية تمثل الخطوة الأولى من خطوات البحث العلمي،^(١) وهنا يمكن صياغة المقولة العلمية لمشكلة البحث الرئيسة بالتساؤلات الآتية:

- ما الاتجاه العام لنمو السكان في قضاء الشامية؟
- هل تتباين معدلات هذا النمو زمنياً بين مدة واخرى؟ ومكانياً بين وحدة إدارية وأخرى ؟
- ما نسبة التغير السنوية في حجم سكان القضاء للمدة (١٩٨٧-٢٠١٠)؟

٢. فرضية البحث :

ان المنهج العلمي يستلزم وضع الفرضيات لكل مشكلة ، والفرضية هي بمثابة الحل المفترض للمشكلة بوصفها إطاراً عاماً يصور العلاقة بين عناصر الظاهرة ويفسرها والتي ستقود خطوات البحث الى التحقق عن مدى صحتها ، وجاء تحديدنا للمشكلة بالفرضية الآتية:

(يتجه معدل نمو السكان في قضاء الشامية نحو الارتفاع وقد تباين فيه نمو السكان زمنياً من مدة لأخرى ومكانياً بين الوحدات الادارية) .

٣. أهمية البحث :

تحتل دراسة نمو السكان واتجاهاته أهمية كبيرة كونه من المواضيع الأساسية التي تهتم مجتمع السكان في قضاء الشامية ، بغية الكشف عن التباين الزمني والمكاني والمحاولة العلمية الجادة لتحديد آفاق هذا النمو وما لذلك من أهمية في مجال التخطيط التنموي المجتمعي حيث تقدم مثل هذه الدراسات العون لصاحب القرار في هذا القضاء.

٤. منهج البحث :

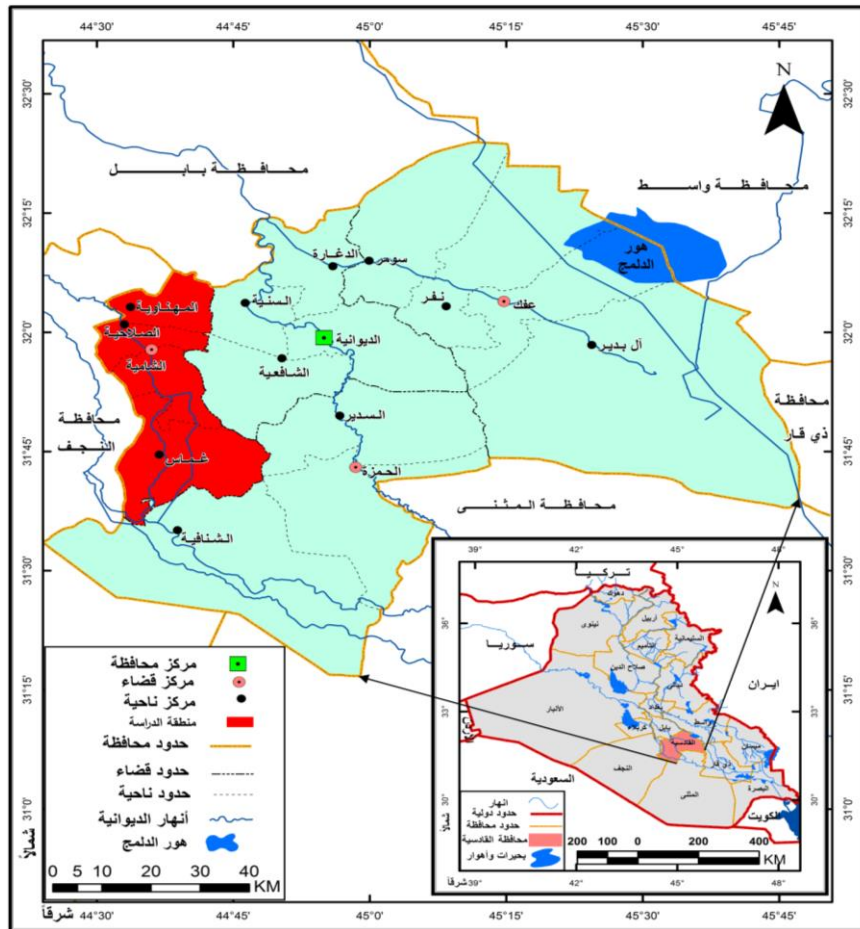
لقد أثر الباحثان اعتماد المنهج الوصفي - التحليلي برؤية جغرافية ركزت على التوصيف الدقيق للظواهر الطبيعية والبشرية ذات العلاقة بنمو السكان والتحليل المكاني والزمني لمجمل البيانات ذات الدلالات الرقمية واجراء المقارنات المناسبة ، وقد إستعان الباحثان ببعض الاساليب الاحصائية لمعالجة جداول البيانات التي تم عرضها بأشكال بيانية وتمثيلها كارتوغرافياً واجراء المقارنات المناسبة لها ، للكشف عن تفصيلات التباينات المكانية والزمانية للنمو السكاني بين الوحدات الادارية للقضاء .

٥. الحدود المكانية والزمانية للبحث:

تتمثل حدود قضاء الشامية بالحدود المكانية لقضاء الشامية إذ يحتل قضاء الشامية الجزء الشمالي الغربي لمحافظة القادسية ، إذ يمتد بين دائرتي عرض ((٣٠° ٣١ و ٣٢° ٧ شمالاً)) وخطي طول ((٣٠° ٤٤ و ٥٢° ٤٤ شرقاً)) ، وتحده من الشمال الشرقي محافظة بابل ومن الشمال الغربي والغرب محافظة النجف ومن جهة الشرق قضاء الديوانية (ناحيتي السنية والشافعية وقضاء الحمزة) ناحية السدير ومركز قضاء الحمزة) ومن جهة الجنوب ناحية الشنافية التابعة لقضاء الحمزة ، خريطة (١) .

تبلغ مساحة قضاء الشامية الكلية (٩٤٨) كم^٢ وهي بذلك تستأثر بما نسبته (١١.٦ %) من إجمالي مساحة المحافظة البالغة (٨١٥٣) كم^٢.^(٢) والوحدات الادارية في القضاء تتمثل بـ ((مركز القضاء ونواحي الصلاحية والمهناوية وغماس)) خريطة (٢) ، اما زمانياً فقد حددت البحث ضمن المدة (١٩٨٧ - ٢٠١٠) .

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة من العراق ومحافظة القادسية



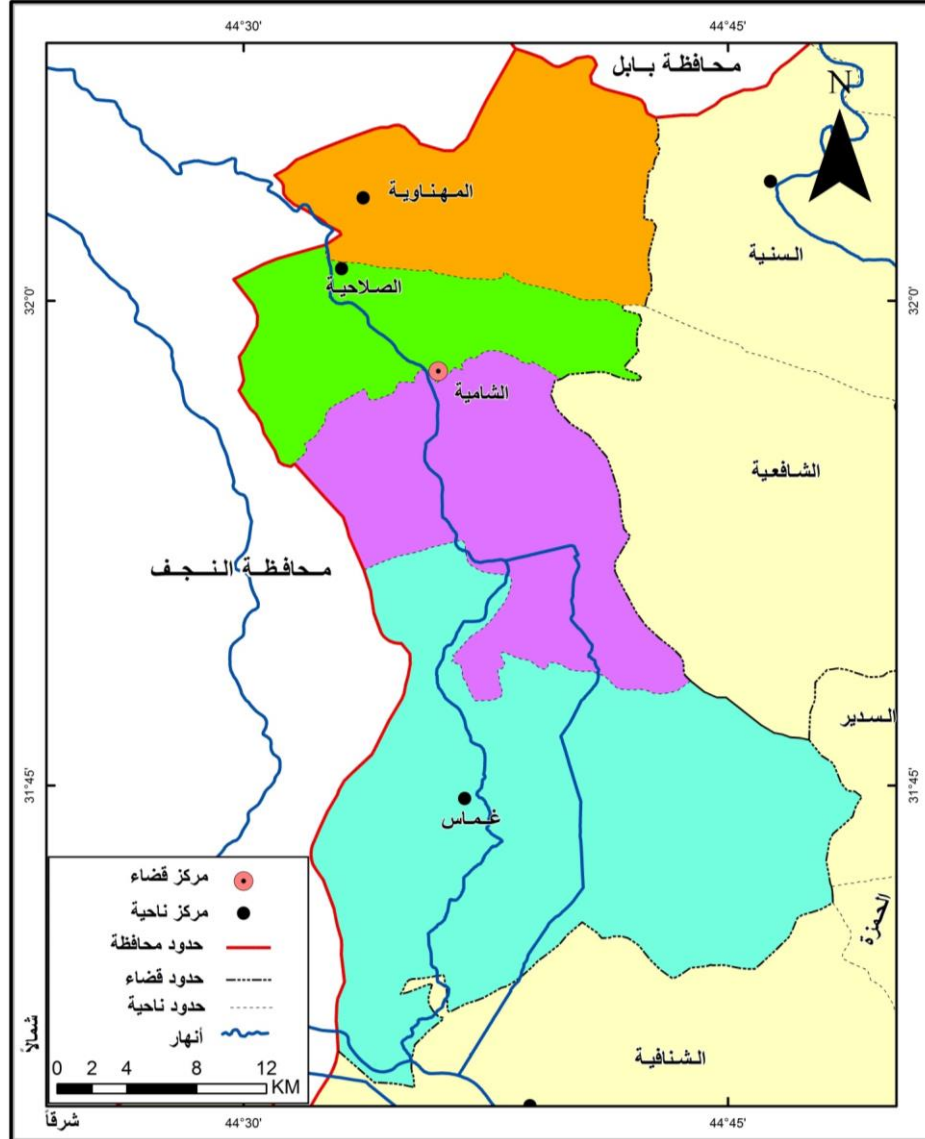
المصدر: الباحثان اعتماداً على :

- وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة العراق الإدارية بمقياس ١: ١٠٠٠٠٠٠ عام ٢٠٠٧.

وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، خريطة مقاطعات محافظة القادسية بمقياس ١: ٥٠٠٠٠٠٠، لعام ١٩٩١.

خريطة (٢)

الوحدات الإدارية في قضاء الشامية لسنة ٢٠١٠



المصدر: الباحثان اعتماداً على : وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، خريطة مقاطعات محافظة القادسية بمقياس ١: ٥٠٠٠٠٠٠ ، لعام ١٩٩١ .

ثانياً : اتجاهات نمو السكان في قضاء الشامية بين (١٩٨٧ - ٢٠١٠) :

يطلق على التغير في حجم السكان سواء بالزيادة او النقصان إسم النمو (Growth) ويستعمل بالمعنى نفسه أي النمو الموجب او السالب.^(٣) ونمو السكان الموجب والسالب مصدره ثلاثة عوامل هي (المواليد والوفيات والهجرة) فلا يتقرر نمو السكان بعامل واحد وانما بجميع تلك العوامل وقد يتغير التوازن

بين هذه العوامل من وقت لآخر،^(٤) ويسمى الفارق بين معدل المواليد ومعدل الوفيات بـ (معدل النمو الطبيعي) وهو النسبة التي يزيد بها حجم السكان (او ينقص) خلال سنة معينة بسبب زيادة (او نقص) الولادات على الوفيات ويعبر عنه كنسبة من إجمالي السكان ، ولا يجوز الخلط بين معدل النمو الطبيعي ومعدل النمو الخام فهذا الاخير يساوي معدل النمو الطبيعي مع معدل صافي الهجرة.^(٥)

قد يتأرجح عدد السكان بين الزيادة والنقصان عبر الزمن ، الا ان الاتجاه العالمي في العصر الحديث يميل نحو الزيادة اذ شهدت معظم دول العالم ومنها العراق (ومنطقة البحث من ضمنه) زيادة ملحوظة في اعداد السكان لاسيما في السنوات الاخيرة ، وعلى هذا فان دراسة نمو السكان تتطلب التعرف على معدلات النمو (الولادات والوفيات والهجرة) ومدى تفاعلها فيما بينها ، وبيان دور كل منها في هذا المجال وبالتالي ابراز التفاوت في الخصائص العامة للسكان وما يمكن ان ينطوي عليه من تباين في تلك المعدلات ضمن الاطار المكاني لمنطقة البحث ، وسيتناول الاتجاه العام لنمو السكان في قضاء الشامية .

يتضح من تحليل الجدول (١) ومن الشكل (١) التطور العددي لسكان محافظة القادسية ومن ضمنها منطقة البحث ومقارنتها بالعراق فضلاً عن بيان التغير المطلق لها ومعدلات النمو لمدة البحث (١٩٨٧ - ٢٠١٠) .

جدول (١) تطور عدد السكان في قضاء الشامية ومحافظة القادسية والعراق للمدة (١٩٨٧ - ٢٠١٠)

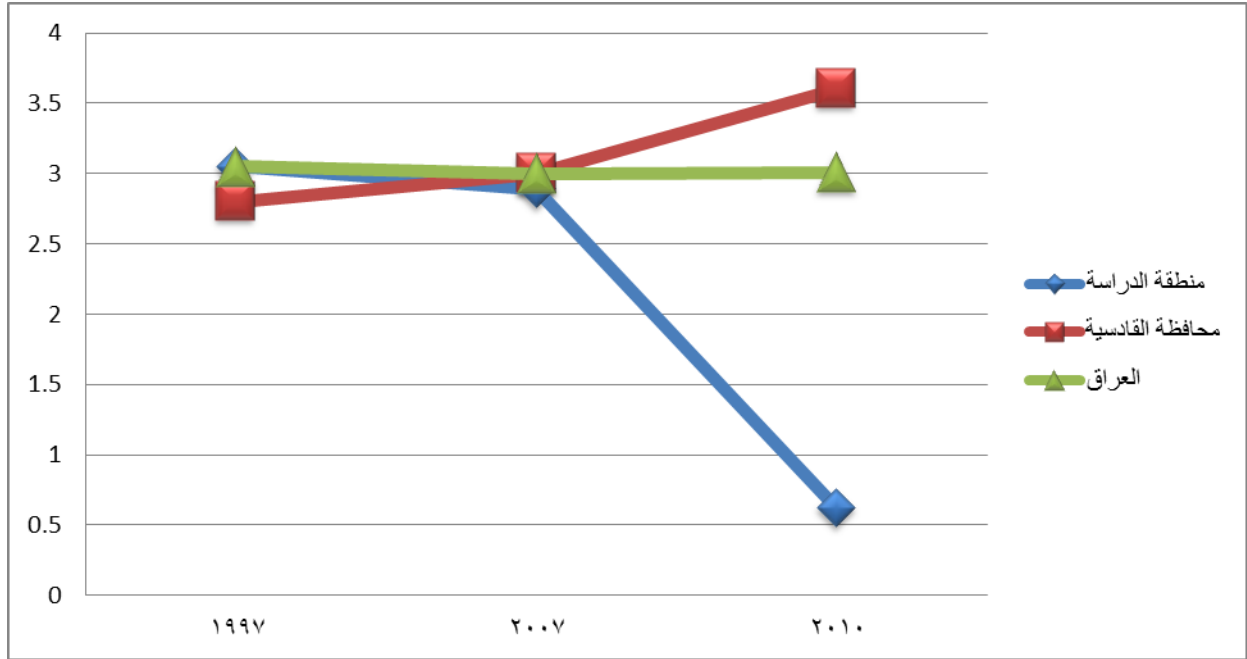
السنوات	عدد السكان			الزيادة المطلقة للسكان			معدل نمو السكان %		
	قضاء الشامية	محافظة القادسية	العراق	قضاء الشامية	محافظة القادسية	العراق	قضاء الشامية	محافظة القادسية	العراق
١٩٨٧	١٢٨٥١٩	٥٥٩٨٠٥	١٦٣٣٥١٩٩	-	-	-	-	-	-
١٩٩٧	١٧٣٦١٦	٧٥١٣٣١	٢٢٠٤٦٢٤٤	٤٥٠٩٧	١٩١٥٢٦	٥٧١١٠٤٥	٣٠٠٥	٢٠٨	٣٠٠٥
٢٠٠٧	٢٣٠٩٧٤	٩٩٠٤٨٣	٢٩٦٢٢٠٨١	٥٧٣٥٨	٢٣٩١٥٢	٧٦٣٥٨٣٧	٢٠٨٩	٣٠٠	٢٠٧
٢٠١٠	٢٣٥٣٨١	١١٠٥٢٨١	٣٢٤٨٩٩٧٢	٤٤٠٧	١١٤٧٩٨	٢٨٠٧٨٩١	٠٠٦٢	٣٠٦	٢٠٨

المصدر : الباحثان اعتمادا على :

- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، التعداد العام للسكان لسنة ١٩٨٧ .
- جمهورية العراق ، هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧ .

الشكل (١) تطور معدلات نمو السكان في قضاء الشامية ومحافظة القادسية والعراق

للمدة (١٩٨٧ - ٢٠١٠)



المصدر : الباحثان اعتماداً على بيانات جدول (١)

لقد كان عدد سكان المحافظة بحسب نتائج التعداد في عام ١٩٨٧ (٥٥٩٨٠٥) نسمة وواصل الارتفاع في عام ١٩٩٧ فاصبح (٧٥١٣٣١) نسمة بزيادة عددية مطلقة مقدارها (١٩١٥٢٦) نسمة وبمعدل نمو بلغ (٢.٨%) ، وهو معدل اقل من نظيره في العراق الذي بلغ (٣.٥%) ، في حين كان حجم السكان في منطقة البحث (١٢٨٥١٩) نسمة في عام ١٩٨٧ ، ثم ارتفع الى (١٧٣٦١٦) نسمة في عام ١٩٩٧ وبمعدل نمو بلغ (٣.٥%) وهي معدل يفوق نظيره في المحافظة ومساوياً لنظيره في العراق ، وفي تقديرات عام ٢٠٠٧ لازال ارتفاع حجم السكان مستمراً في محافظة القادسية ليلبغ (٩٩٠٤٨٣) نسمة وبزيادة عددية مطلقة بلغت (١٩١٥٢٦) نسمة ليلبغ معدل النمو السنوي للمدة (١٩٩٧ - ٢٠٠٧) (٣%) وهو قريب لنظيره في العراق للمدة ذاتها والبالغة (٢.٧%) ، ثم ارتفع حجم السكان في عام ٢٠١٠ في المحافظة الى (١١٠٥٢٨١) نسمة وبزيادة عددية مطلقة بلغت (١١٤٧٩٨) نسمة وبمعدل نمو بلغ (٣.٦%) وهو مرتفع قليلاً قياساً بمعدل نمو السكان في العراق (٢.٨%) ، اما منطقة البحث فقد شهدت ارتفاعاً ملحوظاً في حجم سكانها ، اذ بلغ (٢٣٠٩٧٤) نسمة لعام ٢٠٠٧ ، وواصل ارتفاعه في عام ٢٠١٠ ليلبغ (٢٣٥٣٨١) نسمة وبزيادة سكانية مطلقة (٤٤٠٧) نسمة عن عام ٢٠٠٧ وبمعدل نمو سنوي بلغ (٠.٦٢%) للمدة (٢٠١٠ - ٢٠٠٧) .

مما تقدم يتضح ان سبب الزيادة في حجم السكان يرتبط ارتباطاً كبيراً بالسياسة السكانية للدولة ، لذلك شهدت معدلات النمو ارتفاعاً واضحاً للمدة التعدادية (١٩٨٧-١٩٩٧) على مستوى محافظة القادسية ، اذ انها تتلاءم مع الموقف الحكومي الذي يدعو الي دعم وتشجيع الانجاب من خلال تقديم خدمات صحية جيدة بهدف تحقيق زيادة بحجم السكان عموماً تعويضاً للنقص الحاصل لفئات الشباب لاسيما الذكور بسبب الحروب التي مرت بالعراق فضلاً عن ظروف الحصار الاقتصادي الظالم بعد عام ١٩٩١ على الشعب العراقي .

اما المدة (٢٠٠٧-٢٠١٠) فقد شهدت انخفاضاً في معدلات النمو وذلك لارتفاع حجم الاسر التي تتبع برامج تنظيم النسل خصوصاً في مراكز الحضر في المحافظة ، وهذا ما ينطبق على منطقة الدراسة . وقد تبين ذلك من خلال الدراسة الميدانية إذ اجاب (٧٠%) من سكان حضر القضاء بانهم يتفوقون مع برامج تحديد النسل في حين انخفضت هذه النسبة عند سكان ريف القضاء الي (٤٨%) من المبحوثين ،^(١) وكما موضح في الجدول (٢) ، وترجع اسباب ذلك الى طبيعة العادات والتقاليد المتوارثة لدى سكان الريف المشجعة على الاكثار من النسل والمباهاة به وكقوة اجتماعية بين الناس في القضاء .

جدول (٢)

التوزيع العددي ونسبة الرضا لأسر العينة المدروسة في تحديد النسل في قضاء الشامية

بحسب البيئة (حضر ، ريف) لعام ٢٠١٥

النسبة	١٠%	٢٠%	٣٠%	٤٠%	٥٠%	٦٠%	٧٠%	٨٠%	٩٠%	١٠٠%	المجموع
حضر	-	٣	٤	٥	١٣	١٥	١٨٨	١٢	١٨	١٠	٢٦٨
ريف	٤٣	٤٨	٤٥	٢١٠	٢٥	١٩	١٨	١٢	٩	٤	٤٣٣

المصدر : الدراسة الميدانية ، استمارة الاستبانة لعام ٢٠١٥ .

١- اتجاه نمو السكان بحسب النوع (الجنس) :

تحظى دراسة اتجاه نمو السكان بحسب النوع لأية منطقة او وحدة ادارية صغيرة أكانت ام كبيرة بأهمية معروفة ، وذلك لأهمية العنصر البشري (ذكور أو اناث) في خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والخدمية للدولة خصوصاً تلك الخطط التي تسعى للتقدم والرفاهية ، وفي قضاء الشامية تشير بيانات التعدادين (١٩٨٧-١٩٩٧) الى أن نمو السكان فيها كان يتجه اتجاهاً سلبياً في مركز

القضاء ، اذ سجل معدل النمو بحسب الجنس (للذكور -٠.٦%) و(للإناث -٠.٢%) في حين كان مجمل النمو السنوي له (-٠.٤%) وهو ادنى معدل نمو في الوحدات الادارية للقضاء ، بينما سجلت ناحية المهناوية اعلى معدل نمو سنوي بلغ (٣.٩%) وبقواقع (٣.٩%) للذكور و(٤.٠%) للإناث ، وهو اعلى من نظيره على مستوى القضاء الذي تراوح ما بين (٢.٩%) للذكور و(٣.١%) للإناث لتشمل نمواً مركباً قدره (٣.٠%) ، وهذا ما يشير اليه الجدول (٣) . والشكل (٢) والخريطة (٣).

جدول (٣)

معدلات النمو السنوية (*) لسكان قضاء الشامية بحسب الوحدات الادارية والنوع للمدة (١٩٨٧-٢٠١٠)

المدة ٢٠٠٧-٢٠١٠			المدة ١٩٩٧-٢٠٠٧			المدة ١٩٨٧-١٩٩٧			الوحدات الادارية
المجموع	اناث	ذكور	المجموع	اناث	ذكور	المجموع	اناث	ذكور	
٢.٠	١.٢	٢.٨	٢.٨	٢.٦	٣.٠	-٠.٤	-٠.٢	-٠.٦	مركز قضاء الشامية
٠.٨	٠.٤	١.٢	٢.٩	٢.٦	٣.١	٣.٢	٣.٣	٣.٢	ناحية غماس
٢.٢	٢.١	٢.٣	٢.٩	٢.٧	٣.١	٣.٩	٤.٠	٣.٩	ناحية المهناوية
١.١	١.٢	٠.٩	٢.٩	٢.٧	٣.٢	-	-	-	ناحية الصلاحية (**)
١.٥	١.٠	١.٩	٢.٨	٢.٧	٣.١	٣.٠	٣.١	٢.٩	مجموع القضاء

المصدر : الباحثان اعتمادا على بيانات الملحق (١) .

(*) استخرجت معدلات النمو السنوية من قبل الباحثين اعتمادا على المعادلة :

$$r = \left(\sqrt[t]{\frac{P_1}{P_0}} - 1 \right) \times 100$$

اذ ان : r = معدل النمو السنوي للسكان .

P_1 = عدد السكان في التعداد اللاحق (الثاني) .

P_0 = عدد السكان في التعداد الاول (السابق) .

t = عدد السنوات بين التعدادين .

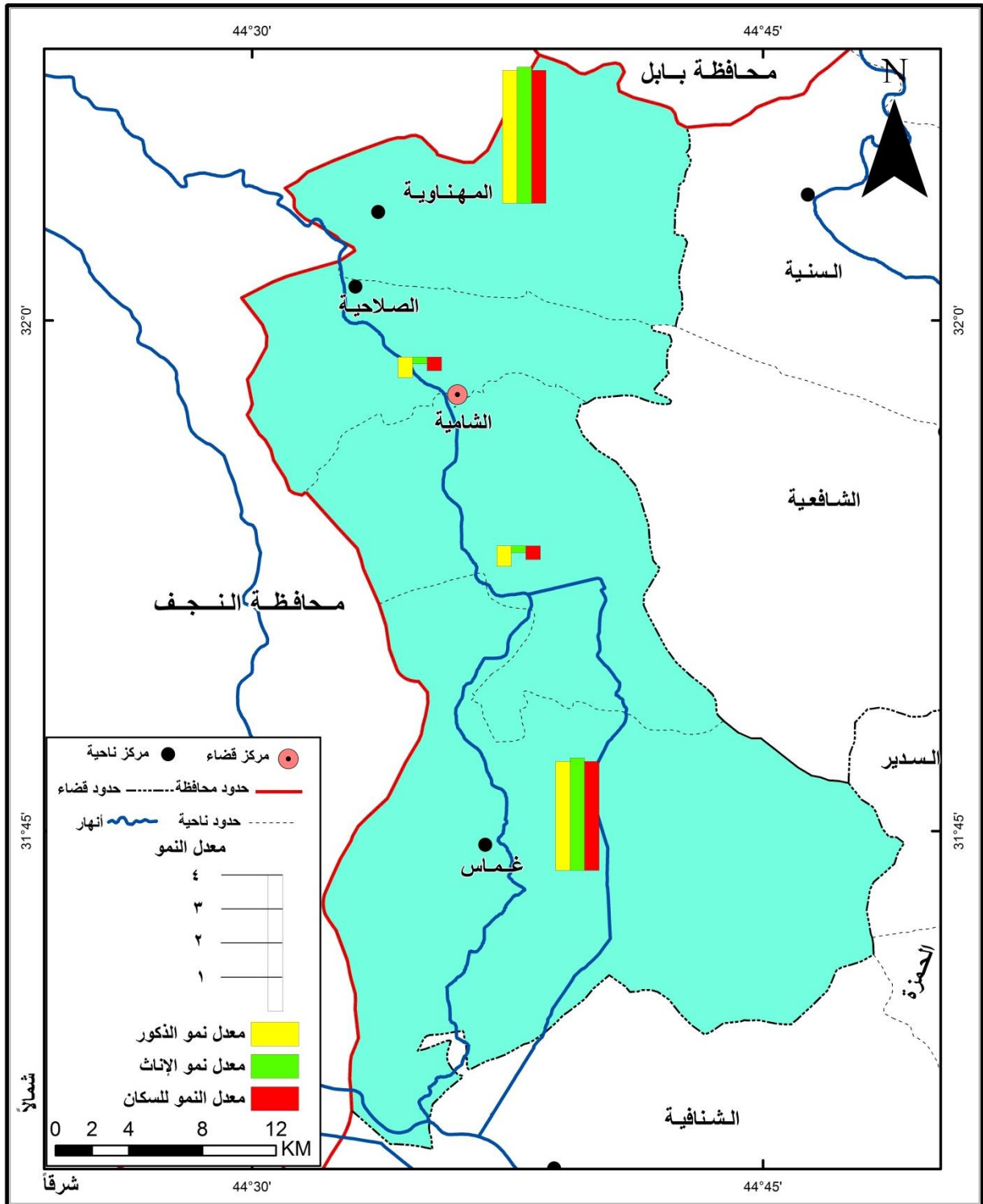
ينظر :

-U.N. Demographic year Book, 1988, New York, 1989,P.15.

(*) احتسب سكان ناحية الصلاحية ضمن سكان مركز قضاء الشامية في التعداد العام للسكان في عام ١٩٨٧ .

خريطة (٣) معدلات النمو السنوية لسكان قضاء الشامية بحسب الوحدات الادارية والنوع للمدة

(١٩٨٧-١٩٩٧)



صدر: الباحثان اعتماداً على بيانات جدول (٣) .

اما المدة الثانية (١٩٩٧-٢٠٠٧) فقد شهدت تقارب في معدلات نمو السكان بين الوحدات الادارية بحسب النوع إذ يتضح من الجدول (٣) والشكل (٢) والخريطة (٤) ان مركز القضاء ارتفع فيه نمو السكان إذ بلغ (٣.٠%) للذكور و(٢.٦%) للإناث ، بينما كانت ناحيتا غماس والمهناوية متقاربتين في معدل النمو اذ بلغ (٣.١% ، ٣.١%) للذكور و(٢.٦% ، ٢.٧%) للإناث على التوالي، اما ناحية الصلاحية فقد بلغ معدل النمو فيها في (٣.٢%) للذكور و(٢.٧%) للإناث .

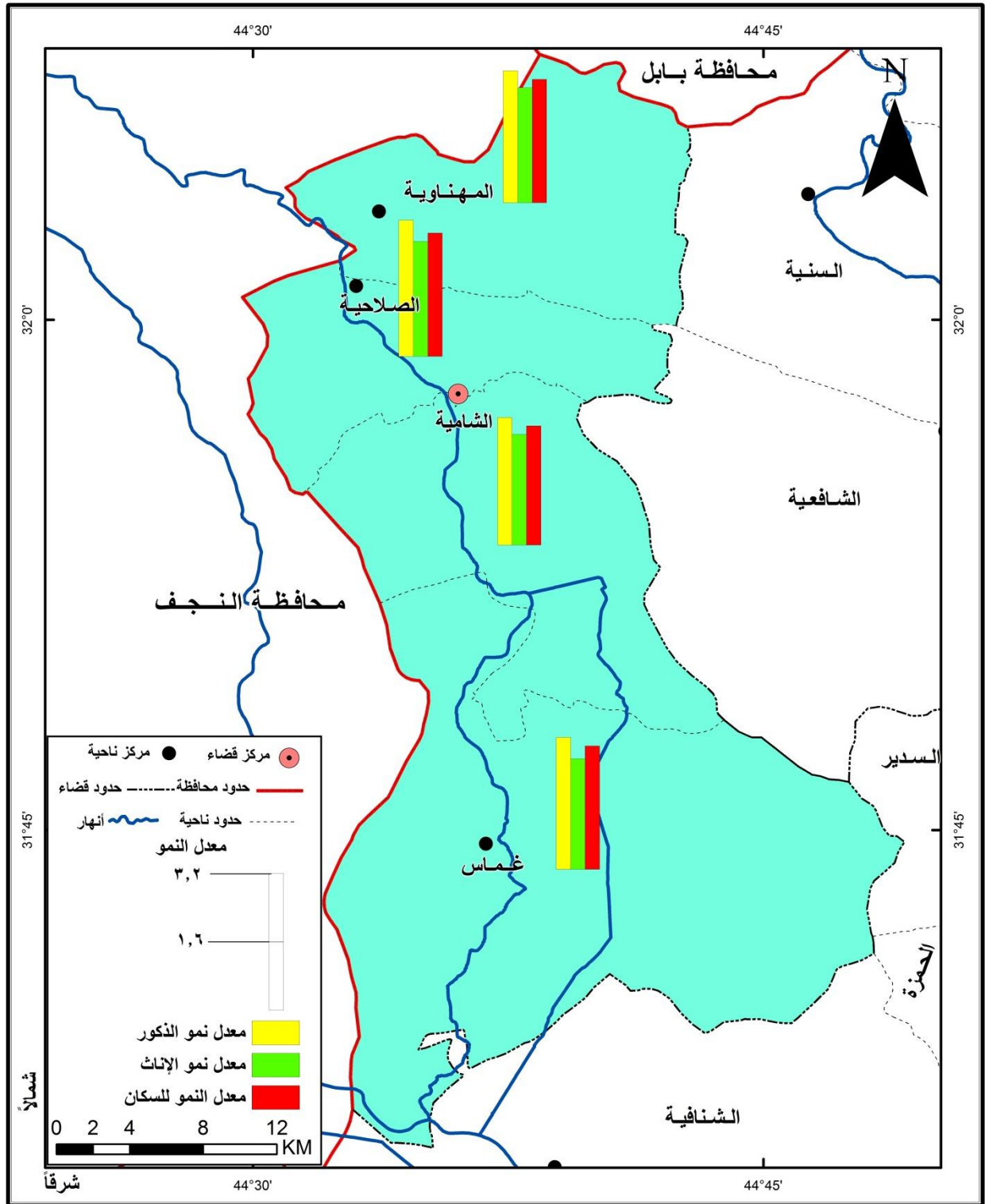
اما في المدة الثالثة (٢٠٠٧ - ٢٠١٠) جاءت النتائج على عكس المدة السابقة ، اذ اتجه نمو السكان فيها اتجاهًا موجباً لاسيما في مركز القضاء الذي احتل المرتبة الثانية بعد ناحية المهناوية بمعدل نمو سنوي قدره (٢.٠%) وبواقع (٢.٨%) للذكور و(١.٢%) للإناث في حين سجل ادنى معدل نمو في ناحية غماس اذ بلغ (٠.٨%) وبواقع (١.٢%) للذكور و(٠.٤%) للإناث وهي معدلات نمو اقل من نظيراتها للذكور والاناث على مستوى القضاء الذي سجل (١.٩%) للذكور و(١.٠%) للإناث وبمجموع اجمالي للقضاء بلغ (١.٥%) للمدة (٢٠٠٧ - ٢٠١٠)، جدول (٣) ، والشكل (٢) والخريطة (٥)

٢- اتجاه نمو السكان بحسب البيئة :

ان استقراء بيانات الجدول (٤) والشكل (٣) الذي يمثل معدلات نمو السكان في قضاء الشامية بحسب وحداته الادارية على مستوى البيئة تشير الى ان معدل النمو في الريف بلغ (٣.٣%) وهو اعلى من معدل نمو حضر البالغ (٢.٣%) واعلى من معدل اجمالي القضاء (٣.٠%) للمدة (١٩٨٧-١٩٩٧) ويعود سبب تفوق معدل نمو المناطق الريفية على المناطق الحضرية في القضاء للمدة المذكورة بالزواج المبكر والحث على الانجاب مع انخفاض المستوى التعليمي للكثير من النساء الريفيات في تلك الفترة .

خريطة (٤) معدلات النمو السنوية لسكان قضاء الشامية بحسب الوحدات الادارية والنوع للمدة

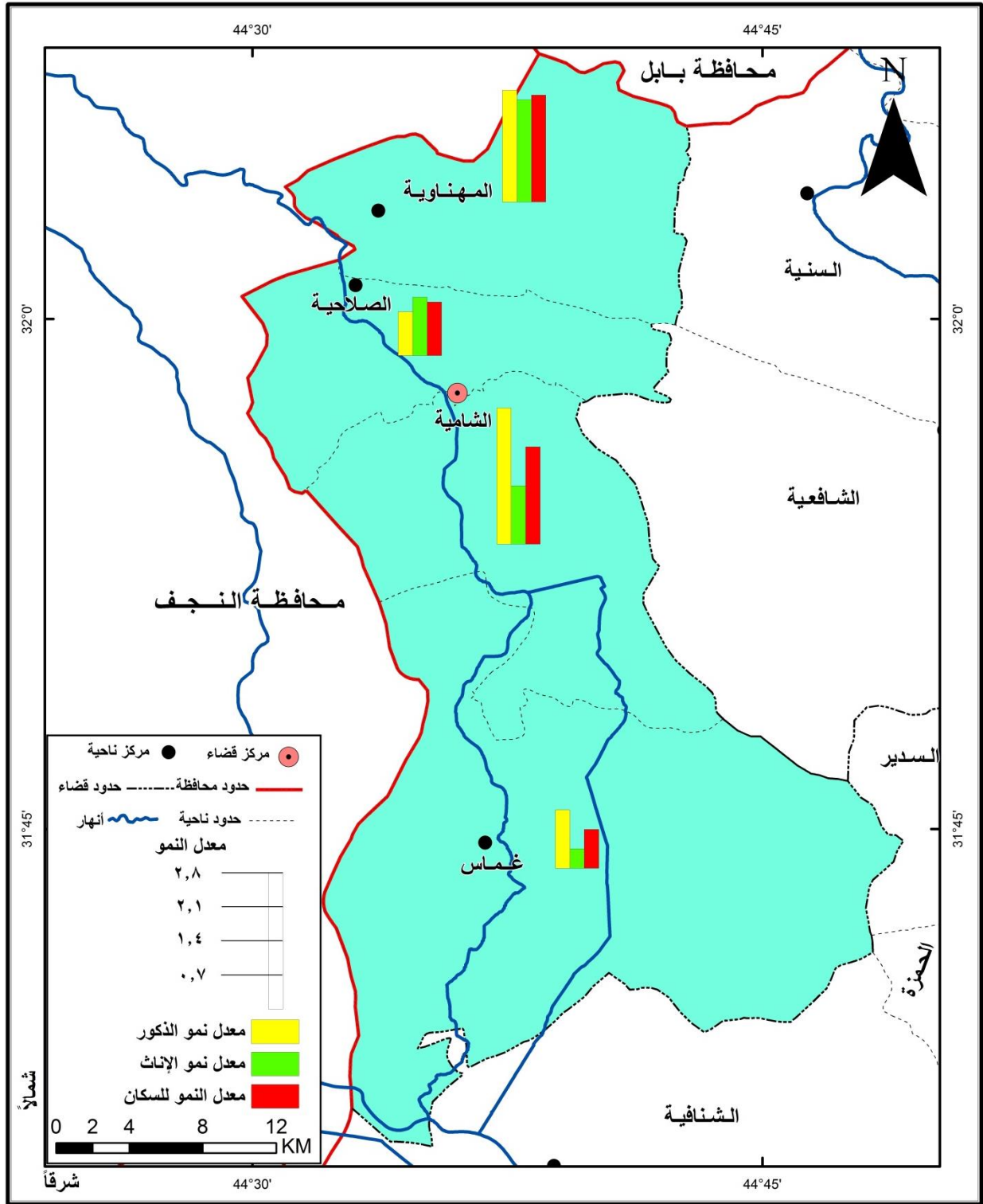
(١٩٩٧-٢٠٠٧)



المصدر: الباحثان اعتماداً على بيانات جدول (٣).

خريطة (٥) معدلات النمو السنوية لسكان قضاء الشامية بحسب الوحدات الادارية والنوع للمدة

(٢٠١٠-٢٠٠٧)



المصدر : الباحثان اعتماداً على بيانات جدول (٣) .

اما بالنسبة لمعدلات نمو السكان في الوحدات الادارية للقضاء بحسب البيئة ، وكما يوضحها الجدول (٤) ويعكسها الشكل (٣) والخريطة (٦) فأنها تتباين حيث بلغ معدل النمو السنوي لمركز قضاء الشامية (-٠.٤%) للمدة (١٩٨٧-١٩٩٧) وهو اقل من مجموع القضاء البالغ (٣.٠%) اي بفارق (٠.٢%) مع الاشارة الى ان نمو سكان الحضر فيه بلغ (١.٣%) وهو اعلى من نمو سكان الريف البالغ (-١.٨%) ، ويدل هذا على ان ريف المركز من المناطق الطاردة للسكان بسبب الوضع الاقتصادي الذي شهده العراق عموماً ومنطقة الدراسة خصوصاً لاسيما ظروف سنوات حرب الخليج الثانية والحصار الاقتصادي على العراق آنذاك مما ادى الى هجرة بعض سكان الريف الى مركز القضاء، في حين كانت الوحدات الادارية الاخرى تتراوح فيها معدلات النمو ما بين (٢.٥%) و(٥.٧%) في كل من ناحيتي غماس والمهناوية على التوالي ضمن المراكز الحضرية فيهما مع وجود تفوق بمعدلات نمو سكان المناطق الريفية على الحضرية التي سجلت معدل نمو بلغ (٣.٦%) لكل من ريف ناحيتي غماس والمهناوية ، وقد يعود ذلك للأسباب ذاتها التي ادت لتفوق معدلات نمو مناطق الريف على مناطق حضر القضاء للمدة (١٩٨٧-١٩٩٧) .

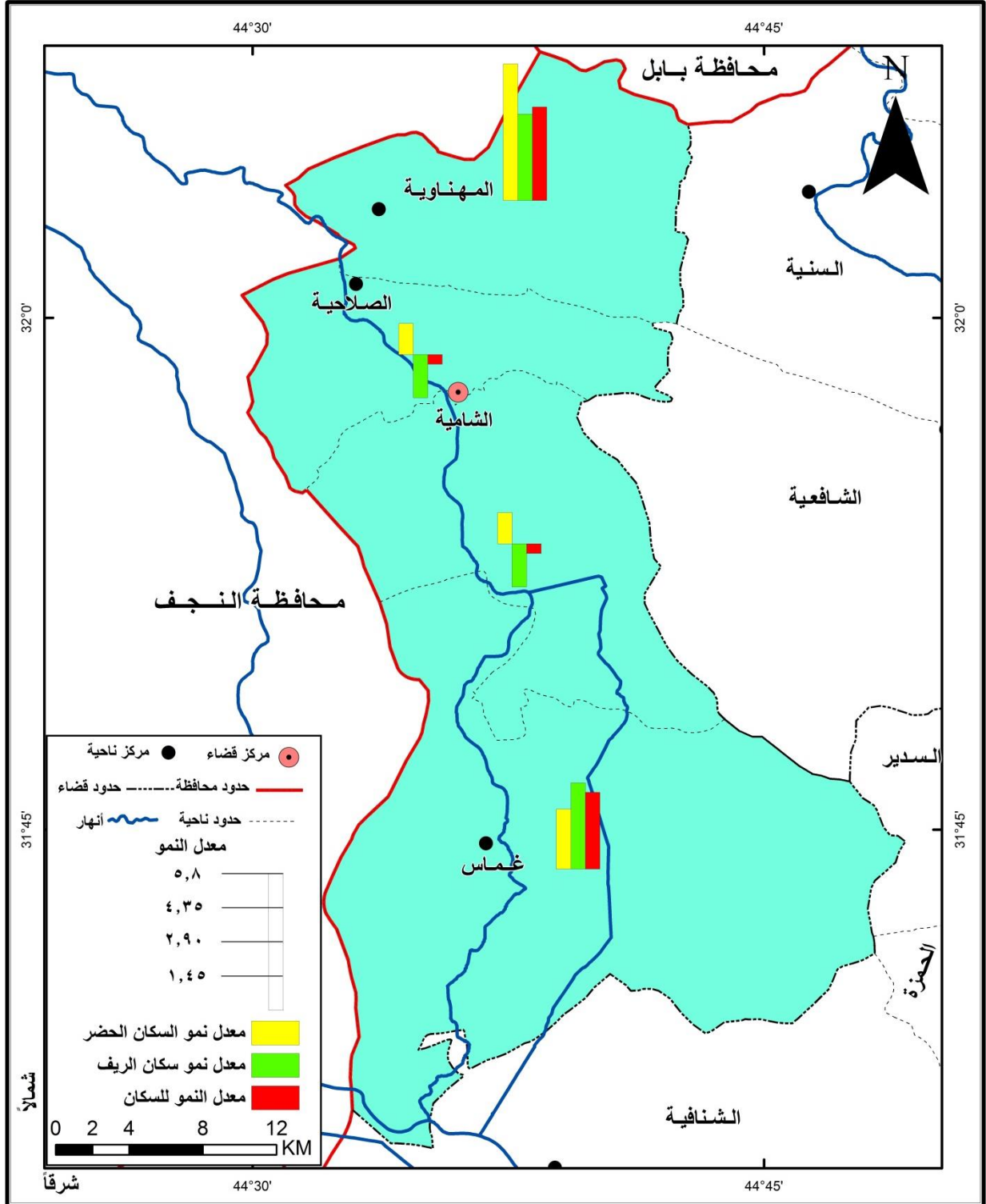
جدول (٤) معدلات نمو السكان في قضاء الشامية بحسب الوحدات الادارية والبيئة (حضر وريف) للمدة (١٩٨٧-٢٠١٠)

الوحدات الادارية	معدل النمو % للمدة (١٩٨٧-١٩٩٧)			معدل النمو % للمدة (١٩٩٧-٢٠٠٧)			معدل النمو % للمدة (٢٠٠٧-٢٠١٠)		
	حضر	ريف	المجموع	حضر	ريف	المجموع	حضر	ريف	المجموع
مركز قضاء الشامية	١.٣	-١.٨	-٠.٤	٢.٦	٣.٠	٢.٨	٩.٩	٧.١	١.٤
ناحية غماس	٢.٥	٣.٦	٣.٢	٢.٦	٣.٠	٢.٩	٥.٩	٣.٥	٠.٦
ناحية المهناوية	٥.٧	٣.٦	٣.٩	٢.٦	٣.٠	٢.٩	١٢.١	٠.١	٢.٠
ناحية الصلاحية(*)	-	-	-	٢.٦	٣.٣	٢.٩	١٥.٤	١.٣	٠.٠٤
مجموع القضاء	٢.٣	٣.٣	٣.٠	٢.٦	٣.٠	٢.٨	٨.٩	٣.٤	٠.٦٣

المصدر : الباحثان اعتماداً على بيانات الملحق (١) .

(*) احتسب سكان ناحية الصلاحية ضمن سكان مركز قضاء الشامية بحسب نتائج التعداد العام للسكان لعام ١٩٨٧ .

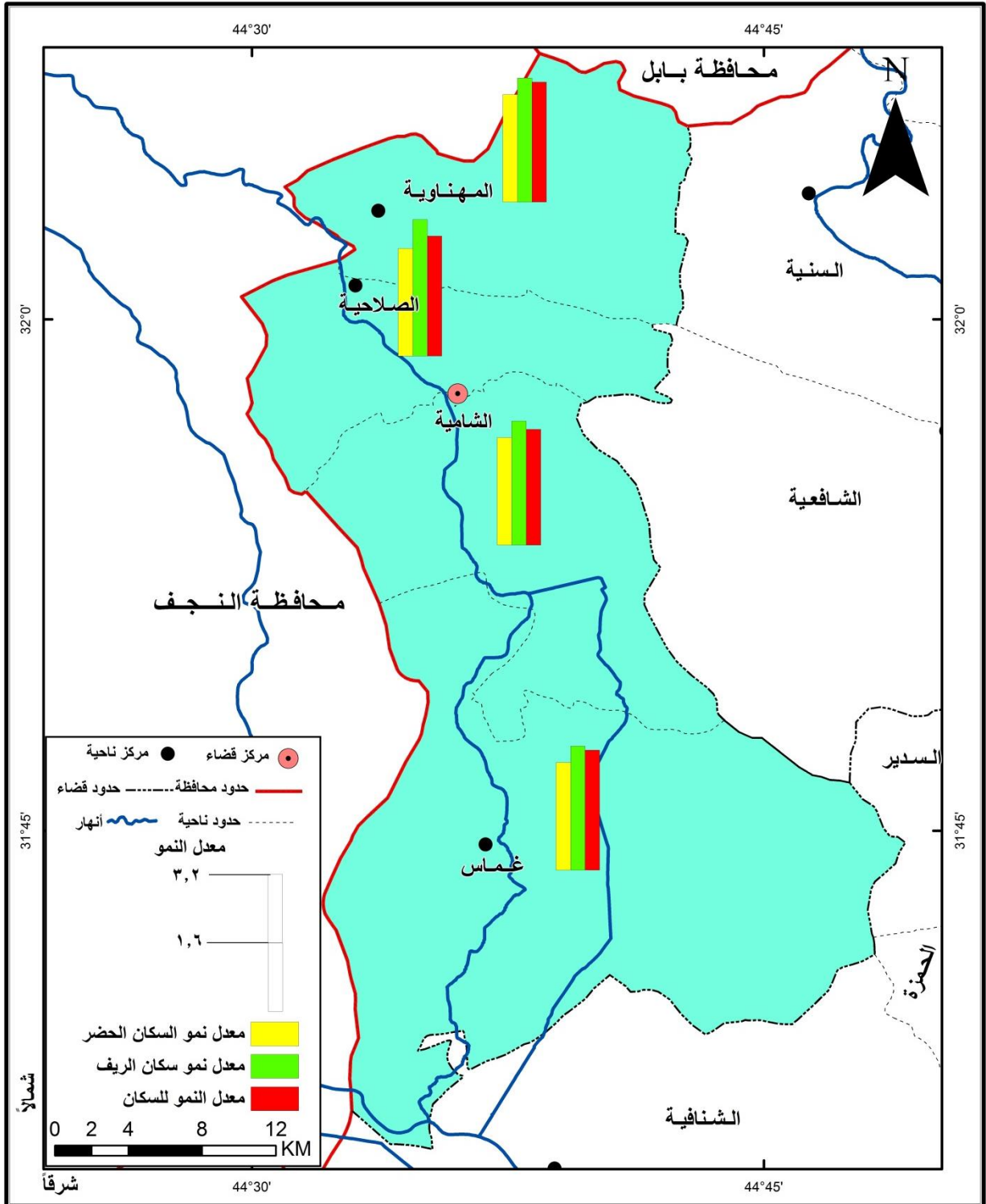
خريطة (٦) معدلات نمو السكان في قضاء الشامية بحسب الوحدات الادارية والبيئة (حضر وريف) للمدة (١٩٨٧-١٩٩٧)



يلاحظ من الجدول (٤) والشكل (٣) والخريطة (٧) ان معدلات النمو في المدة (١٩٩٧-٢٠٠٧) قريبة لمعدلات النمو في المدة السابقة وبقي تفوق معدلات نمو السكان في الريف على الحضر إذ سجلت معدل (٢.٦%) في الحضر ومعدل (٣%) في الريف في عموم القضاء ، اما على مستوى الوحدات الادارية فقد سجلت معظمها نمواً سكانياً متقارباً تمثل (٢.٦%) للحضر و(٣.٠%) للريف ما عدا ناحية الصلاحية التي سجلت ارتفاع بلغ (٣.٣%) في نمو سكان الريف.

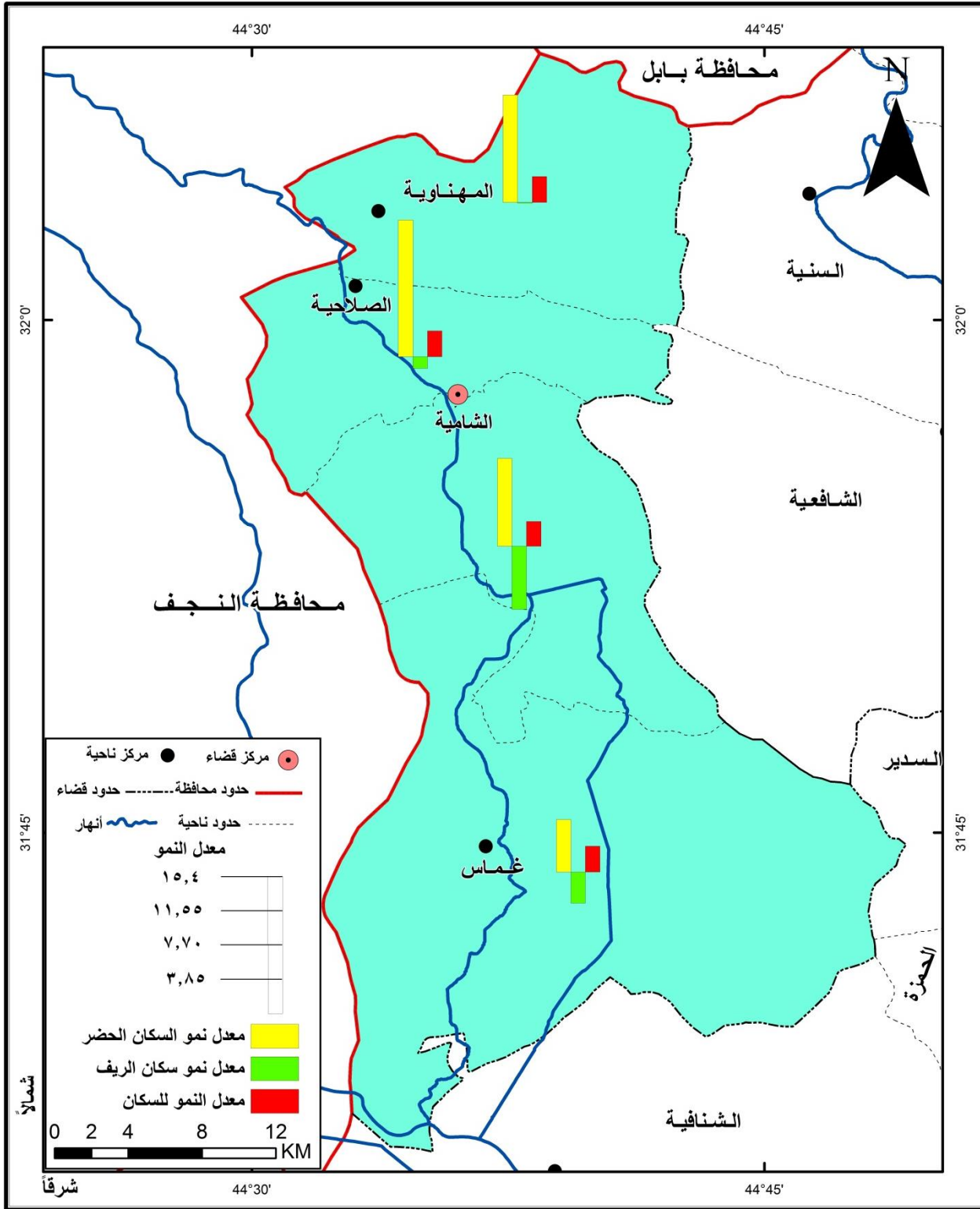
في حين اشار الجدول (٤) والشكل (٣) والخريطة (٨) الى ان معدلات نمو السكان وفق تقديرات السكان للمدة (٢٠٠٧-٢٠١٠) قد ارتفعت في المناطق الحضرية عما هي عليه في المناطق الريفية ولكل وحدات القضاء الادارية ، اذ بلغت معدلات النمو (٩.٨%) و(٥.٩%) و(١٢.٠٠%) و(١٥.٣%) لكل من مركز قضاء الشامية ونواحي غماس والمهناوية والصلاحية على التوالي ويمكن ان يرجع سبب او ارتفاع معدلات نمو السكان في مناطق حضر القضاء الى هجرة اعداد غير قليلة من سكان ارياف القضاء الى المدن والسكن في اطراف مدن القضاء عموماً وترك الاراضي الزراعية والبحث عن مجالات اخرى للعمل وخاصة التوجه نحو الوظائف الحكومية بدرجة كبيرة ولكلا الجنسين ، وهذا ما تبين من اجابات الباحثين خلال الدراسة الميدانية اذ شكل الموظفون المرتبة الاولى من مجموع المهن الرئيسية في عموم القضاء بعدد (٢٤١) موظفاً اي ما نسبته (٣٤.٤%) من حجم العينة المختارة^(٧)، وما لذلك من آثار سلبية على البيئة الحضرية والريفية في القضاء .

خريطة (٧) معدلات نمو السكان في قضاء الشامية بحسب الوحدات الادارية والبيئة (حضر وريف) للمدة (١٩٩٧-٢٠٠٧)



المصدر: الباحثان اعتماداً على بيانات جدول (٤).

خريطة (٨) معدلات نمو السكان في قضاء الشامية بحسب الوحدات الادارية والبيئة (حضر وريف) للمدة (٢٠٠٧-٢٠١٠)



المصدر: الباحثان اعتماداً على بيانات جدول (٤).

٣- نسب التغير في حجم السكان :

يراد بالتغير التبدل او التغير الكمي للسكان ، اذ ان اي مجتمع سكاني يتصف بالطبيعة الحركية المستمرة التي لا تتوقف ، يستنتج من هذه الحركة الزيادة في عدد السكان او التناقص ، كما انها تعكس الفعاليات الحيوية للمجتمع السكاني (الولادات والوفيات) إذ تكون الاولى عامل زيادة اما الثانية فهي التي تسبب النقص في عدد السكان،^(٨) وفي ما يتعلق بالعراق فقد شهدت سنوات القرن العشرين اتجاهاً عاماً نحو الزيادة المطردة في حجم السكان إذ تطور عدد سكان العراق من (٤٨١٦١٨٥) نسمة عام ١٩٤٧ الى (١٦٣٣٥١٩٩) نسمة عام ١٩٨٧ والى (٢٢٠٤٦٢٤٤) نسمة عام ١٩٩٧، اي تضاعف العدد خمس مرات خلال (٥٠ سنة)،^(٩) واستمرت الزيادة السكانية بحسب تقديرات السكان لعام ٢٠٠٧ ليصل عدد السكان الى (٢٩٦٨٢٠٨١) نسمة والى (٣٢٤٨٩٩٧٢) نسمة بحسب تقديرات ٢٠١٠ ، ومن تحليل الجدول (٥) يتضح ان الزيادة في حجم السكان في قضاء الشامية كانت اعلى مما هي عليه على مستوى محافظة القادسية ، اذ شكلت في المدة (١٩٨٧ - ١٩٩٧) ما نسبته (٤٢.٢%) من اجمالي السكان في حين شكلت ثلث السكان على مستوى المحافظة (٣٥.١%) ، وفي المدة (١٩٩٧ - ٢٠٠٧) كانت نسبة الزيادة على مستوى قضاء الشامية وهي الاعلى ايضاً ، اذ بلغت اكثر من نصف اجمالي السكان (٥٣.٦%) في حين كانت نظيرتها في المحافظة قد شكلت ما نسبته (٤٣.٨%) ، اما المدة (٢٠٠٧ - ٢٠١٠) فقد شهدت ايضاً تفوق نسبة الزيادة السكانية في محافظة القادسية على نظيرتها في قضاء الشامية ، اذ بلغت (٢١%) مقابل (٤.١%) في القضاء ، ويشكل عام وعلى مدى مدة الدراسة تشير نتائج التعدادات والتقديرات الى ان نسبة الزيادة السكانية في قضاء الشامية تفوق ما هي عليه على مستوى المحافظة باستثناء المدة الاخيرة (٢٠٠٧ - ٢٠١٠) التي شهدت تفوق المحافظة على القضاء .

جدول (٥)

نسبة التغير^(*) في حجم سكان قضاء الشامية ومحافظة القادسية للمدة ١٩٨٧-٢٠١٠

محافظة القادسية			قضاء الشامية			المدة
نسبة التغير في حجم السكان %	حجم الزيادة	حجم السكان	نسبة التغير في حجم السكان %	حجم الزيادة	حجم السكان	
-	-	٥٥٩٨٠٥	-	-	١٢٨٥١٩	١٩٨٧
٣٤.٢	١٩١٥٢٦	٧٥١٣٣١	٣٥	٤٥٠٩٧	١٧٣٦١٦	١٩٩٧-١٩٨٧
٣١.٨	٢٣٩١٥٢	٩٩٠٤٨٣	٣٣	٥٧٣٥٨	٢٣٠٩٧٤	٢٠٠٧-١٩٩٧
١١.٥	١١٤٧٩٨	١١٠٥٢٨١	١.٩	٤٤٠٧	٢٣٥٣٨١	٢٠١٠-٢٠٠٧
-	٥٤٥٤٧٦	-	-	١٠٦٨٦٢	-	اجمالي المدة

المصدر : عمل الباحثان بالاعتماد على :

- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٨٧ ، محافظة القادسية . الجدول ٢٢ ، ص ٨٥ .
- جمهورية العراق ، هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧ ، محافظة القادسية . الجدول ٢٢ ، ص ٧٦ .
- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، تقديرات السكان لعام ٢٠٠٧ و ٢٠١٠ ، الجدول ٣٣ ، ص ٤٥ .

(*) استخرجت نسبة الزيادة السنوية من قبل الباحثين وفق المعادلة الآتية :

$$ن ز = ك / ١٠٠ \times$$

علماً أن : ن ز = نسبة الزيادة السكانية .

ك = الزيادة السكانية المطلقة بين التعدادين .

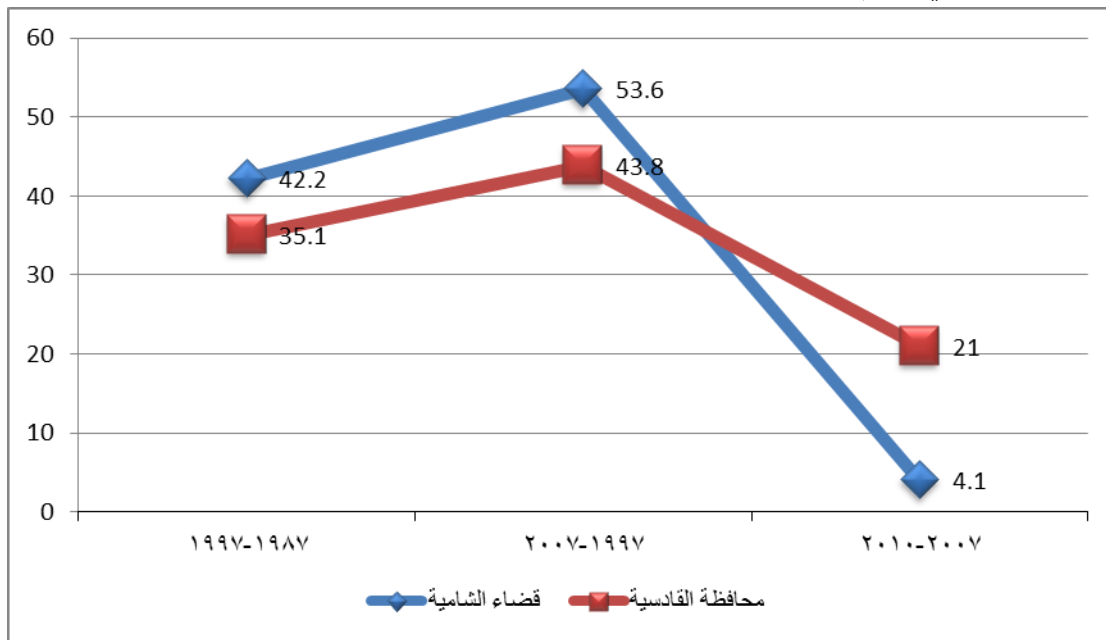
ت ٥ = عدد السكان في التعداد السابق . إنظر :

عبد علي الخفاف ، جغرافية السكان (اسس عامة) ، مصدر سابق ، ص ١١٩ .

وعليه فإن نسبة التغير في حجم السكان وفق تقديرات السكان للمدة الاخيرة (٢٠٠٧ - ٢٠١٠) كانت مرتفعة (ايجابية) باتجاه المحافظة اي بمقدار (٢١%) كما موضح في الشكل (٤) ، وان سبب ذلك قد يعود الى وجود زيادة طبيعية على مستوى المحافظة إذ ارتفاع معدلات الزواج والتشجيع على الانجاب مما يعني زيادة الولادات وذلك بسبب ارتفاع المستوى المعيشي والخدمات الصحية ، او قد يعود ايضا الى عامل الهجرة السكانية وان كانت قليلة من محافظات او مناطق مجاورة او قريبة الى محافظة القادسية ، فضلاً عن وجود اعداد من السكان المهجرين قسراً الذين نزحوا باتجاه المحافظة واقضيها عموماً ، بسبب الظروف الامنية وتزايد أعمال العنف والارهاب في الكثير من مناطق العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، اما منطقة الدراسة فان نسبة التغير في حجم سكانها للمدة (٢٠٠٧ - ٢٠١٠) كانت منخفضة (٤.١%) ، وقد يرجع ذلك لهجرة اعداد من سكان القضاء باتجاه مركز المحافظة او مناطق خارج المحافظة وذلك بحثاً عن ظروف معيشية واقتصادية واجتماعية وخدمية افضل .

شكل (٤)

نسبة التغير في حجم سكان قضاء الشامية ومحافظة القادسية للمدة ١٩٨٧-١٩٩٧ - ٢٠١٠



المصدر : الباحثان اعتماداً على بيانات جدول (١٠) .

الاستنتاجات :

- ١- إتصف الاتجاه العام لنمو السكان في قضاء الشامية بالارتفاع وبمعدل سنوي قدره (٣.٠٥%) للمدة (١٩٨٧-١٩٩٧) في حين إنخفض هذا المعدل الى (٠.٦٢%) للمدة (٢٠٠٧-٢٠١٠).
- ٢- ان نمو السكان في قضاء الشامية خلال المدة (١٩٨٧-١٩٩٧) قد اتجه إتجاهاً سالباً في مركز القضاء بحسب النوع (الجنس) ، إذ سجل معدل نمو الذكور (-٠.٦%) وللإناث (-٠.٢%) ، وقد بلغ مجمل النمو السنوي لمركز القضاء (-٠.٤%) ، وفي المدة (١٩٩٧-٢٠٠٧) إتجه النمو السكاني موجباً نحو الاستقرار فكانت النسب متقاربة لا تشكل تفاوتاً كبيراً بين الوحدات الادارية ، في حين إتجه نمو السكان في المدة (٢٠١٠-٢٠٠٧) اتجاهاً موجباً لاسيما في مركز القضاء الذي احتل المرتبة الثانية بعد ناحية المهناوية بمعدل نمو سنوي قدره (٢.٠%) وبواقع (٢.٨%) للذكور و(١.٢%) للإناث.
- ٣- ان معدل نمو السكان على مستوى البيئة في قضاء الشامية مرتفع عامةً ، فقد كشف البحث تفوق معدل النمو في الريف إذ بلغ (٣.٣%) وهو اعلى من معدل نمو حضر القضاء البالغ (٢.٣%) وكذلك أعلى من معدل نمو إجمالي القضاء البالغ (٣.٠%) للمدة (١٩٨٧-١٩٩٧) ، كما كشف البحث عن وجود تباين واضح بمعدلات نمو السكان على مستوى الوحدات الادارية في القضاء.
- ٤- تبين من البحث أن نسبة التغير في حجم السكان في القضاء للمدة (٢٠٠٧-٢٠١٠) كانت منخفضة إذ سجلت (٤.١%) وسبب ذلك قد يعود الى عامل هجرة اعداد من سكان القضاء باتجاه مركز المحافظة او الى مناطق خارج المحافظة ، وان ثمة تباين في معدلات النمو السكاني على مستوى الوحدات الادارية لقضاء الشامية.

المقترحات :

- ١- ضرورة التخطيط المبكر لمواجهة تحديات ح المتزايد جم السكان في عموم قضاء الشامية من حيث معالجة مشكلة السكن بكافة متطلباته ، والاهتمام بالتعليم من جوانبه كافة ومواكبة تطور حجم السكاني بما يضمن كفاءة وكفاية الخدمات المجتمعية ومرونتها.
- ٢- الاهتمام بتطوير الجانب الصحي بزيادة المؤسسات الصحية والملاكات الصحية المتخصصة وتطوير عملها من الناحيتين الوقائية والعلاجية في عموم القضاء ولاسيما مناطق الارياف وأطرافها البعيدة ولاسيما في ناحية غماس.
- ٣- اجراء الدراسات المختلفة بهدف تطوير ريف قضاء الشامية من خلال النهوض بالقطاع الزراعي وتطويره لخلق المزيد من فرص العمل بما يؤمن الحياة الكريمة للسكان.

٤- ضرورة سن القوانين الخاصة بتقليل او تحديد الهجرة الوافدة الى قضاء الشامية التي ستؤدي الى حدوث اضرار عديدة سواء في ريف القضاء ، منها تدهور الانتاج الزراعي من ناحية وقلة فرص العمل من ناحية اخرى او في الحضر والتي ستسبب زيادة في حجم السكان وبالتالي الضغط على الخدمات المجتمعية والبنى التحتية في مركز القضاء مما يؤدي الى تدهورها.

هوامش ومصادر البحث :

- ١- عبد الرزاق محمد البطيحي ، طرائق البحث الجغرافي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٨٨ ، ص٣٢ .
- ٢- جمهورية العراق ، مجلس الوزراء ، هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية ، ٢٠٠٠ ، ص١٤ .
- (*) وردت كلمة النمو في اللغة من الفعل الثلاثي (نما - ينمو - نمو) زاد او كثر، والنمو يعني الزيادة، ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، مجلد ١١ ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ص٧٢٥ .
- ٣- جواد كاظم الحسناوي ، تغير توزيع سكان محافظتي صلاح الدين ونيوى للمدة (١٩٩٧-١٩٩٧) ، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية ، العدد الثاني ، ٢٠٠٧ ، ص١ .
- ٤- عباس فاضل السعدي ، جغرافية السكان ، ج١ ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة بغداد ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص٢٣٩ .
- ٥- علي لبيب ، جغرافية السكان (الثابت والمتحول) ، ط١ ، منشورات شمال جنوب المغاربية للطباعة والنشر ، المنزه ، تونس ، ٢٠٠٣ ، ص٦٩ .
- ٦- الدراسة الميدانية ، استمارة الاستبانة، الفقرة (٨) .
- ٧- الدراسة الميدانية ، بيانات الملحق (١) .
- ٨- عبد علي الخفاف ، جغرافية السكان (اسس عامة) ، ط٢ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٧ ، ص١١٦ .
- ٩- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان للاعوام ١٩٤٧ و ١٩٨٧ و ١٩٩٧

الملحق (٢)

استمارة الاستبانة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية / كلية الآداب

قسم الجغرافية / الدراسات العليا

استبيان خاص بالبحث الموسوم (اتجاهات النمو سكاني في قضاء الشامية للمدة (١٩٨٧-٢٠١٠) تهدف هذه الاستمارة الى جمع المعلومات عن السكان والنشاط الاقتصادي ومستوى الدخل وسوف تكون المعلومات سرية ولأهداف البحث فقط لذا ارجو التعاون والاجابة عن الاسئلة المطروحة بوضوح وقد تتطلب الاجابة بعض التوضيح شاكرين تعاونكم معنا.

الباحثان :

د. حمادي عباس حمادي

نبيل مراد صالح

١- البيانات التعريفية:

المحافظة

القضاء

الناحية

البيئة

س١: ما عدد افراد الأسرة ، س٢: ما عدد افراد الاسرة ١٥-٦٤

١- حضر ٢- ريف

اسم المحلة او الحي اسم القرية

س٣: ما نوع ملكية السكن

ملك	ايجار	رهن	سكن مجاني	اخرى

س٤: اذا كان السكن ايجار ما مقدار الايجار الشهري بالدينار العراقي

س٥: ما مساحة المكن ، عدد الغرف، الخدمات المتوفرة في المسكن

كهرباء	ماء	حمام	مطبخ	تلفون	مبردة	مكيف

س٦: هل انت مهاجر من محافظة اخرى ؟ نعم كلا اذا كان الجواب نعم ، فمن أي محافظة هاجرت ؟ محافظة ريف

ما عدد المهاجرين من الأسرة؟ وما سبب الهجرة

س٧: هل انت مهاجر من منطقة أخرى في المحافظة ؟ نعم لا

إذا كان الجواب نعم ، من أي منطقة هاجرت ؟ المنطقة ، ريف ر

ما عدد المهاجرين من الأسرة؟ ، ما سبب الهجرة؟.

س٨: إذا كنت تتفق مع تحديد النسل في الأسرة ، ما هي نسبة رضاك عن ذلك ؟

%١٠	%٢٠	%٣٠	%٤٠	%٥٠	%٦٠	%٧٠	%٨٠	%٩٠	%١٠٠

س٩: ما عدد الذكور والإناث في الأسرة ؟ أشر بعلامة (✓) في الحقل امام العدد .

العدد	ذكور	إناث
١		
٢		
٣		
٤		
٥		
٦		
٧		
٨		
٩		
١٠		

س١٠: ما هي المهن التي يمارسها افراد الاسرة ؟ اذكر عدد من يمارسون المهن امام اسم المهنة في حقل العدد.

المهنة	فلاح	عامل	موظف	مدرس	معلم	حرفي	بائع	سائق	ربة بيت	عاطل
العدد										

س ١١: ما متوسط دخل الاسرة (بالدينار العراقي)؟

أقل من ١٠٠ الف	(١٠٠-٢٤٩) الف	(٢٥٠-٤٩٩) الف	(٥٠٠-٧٤٩) الف	(٧٥٠-٩٠٠) الف	مليون فأكثر